

الامامة والحكومة

[78] لو تتبعنا القرآن الكريم لشاهدنا أن الطاعة قد وردت فيه لكل من: 1 - الباري عزوجل. وهذا لا حديث فيه. 2 - الرسل والانبياء. وهذا قد تم. 3 - رسولنا بالخصوص. وهو قد ثبت. 4 - إطاعة الشيطان، والسادات. الخ وهو ما عاب عليهم الله به. 5 - إطاعة الزوجة لزوجها. قال تعالى: - (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشورهن فعطوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا) (1). فهي مخصصة في النساء فقط، وليس كلهن بل النساء المتزوجات فالمورد خارج عن الحديث هذا أولا. ولدفع كثير من الالتباس والشبه نقول إن الطاعة هنا ليست مطلقة، بل جأت مقابل النشور، فهي مخصصة المورد بلا ريب ولا شك. فإن اطعنكم في عدم النشور فلا تبغوا عليهن سبيلا. والنشور وعدمه قد بين في كتب الفقه بالمقدار الذي يعرفه كل مسلم تقريبا وعدمه التمكين. فالطاعة ليست مطلقة على كل حال. وهذه المنزلة بينها الباري عزوجل بهذا المقدار لاهميتها. _____ (1) الآية " 34 " سورة النساء - 4 - (*) _____